الفصل الثالث

نماذج
من خطب مشهورة

- **الخطبة الأولى:**
خطبة قس بن ساعدة الإيادي في الجاهلية.

- **الخطبة الثانية:**
خطبة أبي طالب بمناسبة خطبة النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها.

- **الخطبة الثالثة:**
خطبة رسول الله ﷺ في بداية البعثة.

- **الخطبة الرابعة:**
خطبة الوداع.

- **الخطبة الخامسة:**
خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

- **الخطبة السادسة:**
خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- **الخطبة السابعة:**
خطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

- **الخطبة الثامنة:**
خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

- **الخطبة التاسعة:**
خطبة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

- **الخطبة العاشرة:**
خطبة طارق بن زياد رضي الله عنه.

الخطبة الأولى

خطبة قُسّ بن ساعدة الأيادي

«أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، ليلٌ داجٍ، ونهارٌ ساجٍ، وسماءٌ ذات أبراجٍ، ونجوم تزْهُر، وبحار تَزْخُر، وجبال مُرساة، وأرض مُدحاة، وأنهار مجراة، إن في السماء لخبراً، وإنّ في الأرض لعِبَراً، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون، أرَضُوا فأقاموا؟ أم تُرِكوا فناموا؟»[1].

(١) رواه البيهقي: ١/ ٤٧٨، ح: ٤٢٤ عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما.

الخطبة الثانية

خطبة عم رسول الله ﷺ أبي طالب[١] بن عبد المطلب

بمناسبة عقد النبيّ ﷺ على السيدة خديجة رضي الله عنها قام عمه أبو طالب وخطب قائلاً:

«الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعل لنا بلداً حراماً، وبيتاً محجوجاً، وجعلنا الحكام على الناس. ثم إن محمداً بن عبد الله ابن أخي من لا يوزن به فتى من قريش، إلّا رجح عليه براً، وفضلاً، وكرماً، وعقلاً، ومجداً، ونبلاً، وإن كان في المال قُلّ، فإن المال ظل زائل، وعارية مسترجعة. وله في خديجة بنت خويلد رغبةٌ ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعليَّ، وهو - والله - بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل جسيم»[٢].

---

(١) اسمه عبد مناف.

(٢) نور اليقين، محمد الخضري: ص ١٧.

الخطبة الثالثة

خطبة رسول الله ﷺ
في بداية البعثة

بعد أن حمد الله تعالى، وأثنى عليه، قال:

«إن الرائد لا يَكْذِبُ أهله، والله لو كَذَبْتُ الناس جميعاً ما كَذَبْتُكُم، ولو غَرَرْتُ الناس جميعاً ما غرَرْتُكُم، والله الذي لا إله إلا هو، إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، والله لَتَموتُنَّ كما تنامون، ولتُبْعَثُنَّ كما تستيقظون، ولتُحاسَبُنَّ بما تعملون، ولتُجْزَوُنَّ بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وإنها لجنةٌ أبداً، أو نارٌ أبداً»[1].

(١) سبل الهدى والرشاد: ٢/ ٣٢٢ عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم.

الخطبة الرابعة

خطبة الوداع

خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع، خطبة يوم عرفة فقال:

«إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا، فِي شَهْرِكُمْ هَذا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، ألا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أمْرِ الجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أوَّلَ دَم أضَعُ مِنْ دمائنا دمُ ابنِ ربيعة بن الحارثِ، وربا الجاهليةِ موضوعٌ وأوّلُ رباً أضعُ من رِبَانا رِبَا عَبَّاس بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبَ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا الله فِي النِّسَاءِ فإِنَّكُمْ أخَذْتُموهُنَّ بِأَمَان الله، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ الله، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ ألّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أحَداً تَكْرَهُونَهُ، فإِنْ فَعَلْنَ ذلِكَ فاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بالمَعْرُوفِ، وَقدْ تَركْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إن اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَاب الله، وَأنْتُمْ تُسْألُونَ عَنِّي فَمَا أنْتُمْ قائِلُونَ؟ قالُوا: نَشْهَدُ أنَّكَ قدْ بَلَّغْتَ، وَأدَّيْتَ، وَنَصَحْتَ، فقالَ (بإصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إلى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إلى النَّاس): اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثلاثَ مَرَّاتٍ»[1].

---

(١) رواه مسلم: ٦/ ٢٤٥، ح: ٢١٣٧ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

الخطبة الخامسة

خطبة الخليفة الأول
أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١)

بعد أن حمد الله تعالى، وأثنى عليه، قال:

«أيها الناس فإني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله، إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط، إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم»(٢).

---

(١) واسمه: عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/ ٦٦١.

الخطبة السادسة

خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بعد أن حمد الله تعالى، وأثنى عليه، قال:

«الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام، وأكرمنا بالإيمان، ورحِمَنا بنبيه ﷺ، فهدانا به من الضلالة، وجمعنا من الشتات، وألّف بين قلوبنا، ونصرنا على عدونا، ومكّن لنا في البلاد، وجعلنا إخوة متحابين، فاحمدوا الله على هذه النعمة، واسألوا الله المزيد منها والشكر عليها، فإن الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من خالفكم، وإياكم والعمل بالمعاصي، وكُفْرَ النعمة، فقلما كفر قوم بنعمة ولم يَنْزِعُوا إلى التوبة، إلا سُلبوا عزهم، وسُلِّط عليهم عدوُّهم»[1].

(١) تاريخ الخلفاء: ١/ ١٨٦.

الخطبة السابعة

آخر خطبةٍ خطبها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

أخرج ابن جرير الطبري في تاريخه من طريق سيف بن بدر بن عثمان عن عمه قال: آخر خطبة خطبها سيدنا عثمان رضي الله عنه في جماعة:

إن الله عز وجل إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة، ولم يعطِكموها لتركنوا إليها، إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى، فلا تُبطرنَّكم الفانية، ولا تُشغلنكم عن الباقية، فآثروا ما يبقى على ما يفنى، فإن الدنيا منقطعة، وإن المصير إلى الله. اتقوا الله عز وجل فإنّ تقواه جُنَّة من بأسه، وسيلة عنده واحذروا من الله الغِيَرَ، والزموا جماعتكم، لا تصيروا أحزاباً قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ٣/ ١٠٣].

الخطبة الثامنة

خطبة أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه

بعد أن حمد الله تعالى، وأثنى عليه، قال:

«يا حملة القرآن اعملوا به، فإنما العالم من عَلِمَ، ثم عَمِلَ بما عَلِم، ووافق عِلْمُه عَمَله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله»[1].

(١) تاريخ الخلفاء: ١/ ٧٤.

الخطبة التاسعة

خطبة أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

بعد أن حمد الله تعالى، وأثنى عليه، قال:

«أما بعد: أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولن تُتركوا سدى، وإن لكم معاداً، يَنزِل الله فيه للحكم بينكم، والفصل بينكم، فخاب وخسر وشقي عبد أخرجه الله من رحمته، وحُرِم جنةً عرضها السماوات والأرض، ألم تعلموا أنه لا يأمن عذاب الله غداً إلا من حذِرَ هذا اليوم وخافه، وباع نافداً بباق، وقليلاً بكثير، وخوفاً بأمان، ألا ترون أنكم من أصلاب الهالكين، وسيكون من بعدكم الباقون، حتى تُردّوا إلى خير الوارثين؟ ثم إنكم في كلِّ يومٍ تُشيِّعون غادياً ورائحاً إلى الله عز وجل، قد قضى نحبَه، وانقضى أجلُه، حتى تغيبوه في صَدعٍ من الأرض، في بطن صدعٍ غيرِ ممهَّدٍ ولا موسّدٍ، قد فارقَ الأحباب، وباشرَ التراب، وواجهَ الحساب، مُرتهنٌ بعمله، غنيٌ عما ترك، فقيرٌ إلى ما قدَّم، فاتقوا الله عباد الله قبل انقضاء مواثيقه ونزول الموت بكم»[1].

---

(١) حتى تكون خطيباً: للشيخ عبد الحميد كشك.

الخطبة العاشرة

خطبة القائد
طارق بن زياد رضي الله عنه

بعد أن عبر طارق وجنودُهُ البحر، ونزلوا في شواطىء الأندلس بعد خروجهم منه، أخذ طارق يفكر في خُطّة رهيبة، ليضع جنودهَ أمام الأمر الواقع، فقام بإحراق الناقلات من السفن التي عبر بها البحر، حتى لا يفكر أحد في الرجوع إلى بلاده بل يقاتلوا العدو بكل بسالة، دون أن يَحْسِبُوا أي حساب للعودة قبل النصر ووقف في جنوده خطيباً، فقال:

«أيها الناس أين المفرُّ؟ البحر من ورائكم، والعدو من أمامكم، وليس لكم - والله - إلا الصدقَ والصبرَ، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضْيَعُ من الأيتام على موائد اللئام، وقد استقبلكم عدُوكم بجيشه، وأسلحتُهُ وأقواتُهُ موفورة، وأنتم لا وَزَرَ لكم إلا سيوفكم، ولا أقواتَ لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم، واعلموا أني أولُ مجيبٍ إلى ما دعوتكم إليه»[1].

---

(١) المرجع السابق.